Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حصيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأمْسِ » . كيف كثرت الجمل فيه حتى انك ترى في هذه الآية عشر جمل اذا فصلت ، وهي وان كان قد دخل بعضها في بعض حتى كأنها جملة واحدة فان ذلك لا يمنع من أن تكون صور الجمل معنا حاصلة تشير اليها واحدة واحدة . ثم ان الشبه منتزع من مجموعها من غير ان يمكن فصل بعضها عن بعض وافراد شطر من شطر حتى كأنك لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع كان أخلّ ذلك بالمغزى من التشبيه . ولا ينبغي ان تعد الجمل في هذا النحو بعدّ التشبيهات التي يضم بعضها إلى بعض والاعراض الكثيرة التي كل واحد منها منفرد بنفسه بل بعدّ جمل تنسق ثانية منها على أولة وثالثة على ثانية وهكذا ، فان ما كان من هذا الجنس لم تترتب فيه الجمل ترتيباً مخصوصاً حتى يجب ان تكون هذه سابقة وتلك تالية لها والثالثة بعدهما . ألا ترى انك اذا قلت : « زيد كالاسد بأساً والبحر جوداً والسيف مضاءً والبدر بهاءً » لم يجب عليك أن تحفظ في هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً بل لو بدأت بالبدر وتشبيهه به في الحسن وأخرت تشبيهه بالاسد في الشجاعة كان المعنى بحاله ، وقوله :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجــوهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الاكفِ عَنَمْ

انما يجب حفظ هذا الترتب فيها لأجل الشعر فاما ان تكون هذه الجمل متداخلة كتداخل الجمل في الآية وواجباً فيها ان يكون لها نسق مخصوص كالنسق في الاشياء اذا رتبت ترتيباً مخصوصاً كان لمجموعها صورة خاصة مفردة فلا »[1] .

وقد يفهم من هذا التحليل انه يشترط في التشبيه لكي يكون تمثيلاً ان يكون مركباً ، ولكن الامر ليس كذلك وانما التمثيل عنده ما كان الوجه فيه عقلياً غير حقيقي من غير نظر إلى افراد أو تركيب وهذا ما نلاحظه في كتابه « اسرار البلاغة » فهو يدخل المفرد والمركب في هذا اللون من ألوان التشبيه على ان يكون

---

(١) اسرار البلاغة ص ٩٦ – ٩٧ .